الجواب بالجوع قوله افامن اوامن جمعا بين التعريضين قصدًا الى زيادة التحذير والانذار
فمكر الله عبارة عما ذكر في الايتين من اتيان الباس بياتا وضحى فكون
الفاء فيه هي الفاء التي في قوله افامن الدالة على انكار وقوع الامنين المذكورين قوله
ومكر الله استعارة فان اصل المكر ان تظهر لغيرك ما يحبه ويرضاه وانت تريد به
اضراره بحيث لا يشعر استدرج الله تعالى العبد بالنعمة والصحة ليبطر ويتمادى في
المعصية والبغي فان ذلك اضرار به من حيث لا يشعر والفاء في قوله فلا يامن مكر الله
فاء جواب شرط محذوف اى اذا كان استدراجه واخذه على هذا الوجه فلا يامن مكر الله
بهذا المعنى الا الذين خسروا انفسهم قوله اولم يهد قراءة الجمهور يهد بياء الغيبة
وفاعله قوله ان لو نشاء وفاعله [illegible] وكلمة ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير
الشان اى اولم يبين ويوضح للوارثين مآلهم وعاقبة امرهم ان الشان لو نشاء اصبناهم
بجزاء ذنوبهم كما اصبنا من قبلهم وان مع ما في حيزه فاعل يهد عدى الى مفعوله الاول
باللام وحذف مفعوله الثاني وهو عاقبة امرهم ان سلكوا طريق اسلافهم
وقرئ نهد بنون العظمة فيكون ان المخففة مع ما في حيزها مفعول نهد قوله
وانما عدى يهد باللام يعني ان فعل الهداية يتعدى الى مفعوله الاول بنفسه والى مفعوله
الثاني بنفسه ايضا وقد يتعدى اليه بكلمة الى يقال هديته الطريق والى الطريق
وههنا قد عدى الى الاول باللام لتضمنه معنى التبيين عدى باللام عدى باعتبار المتضمن
واما انتفى فعل الهداية فقد نزل منزلة اللازم ولم يعتبر تعلقه بمفعوله الاول
كانه قيل اولم يفعل الهداية مبينا للوارثين مآل امرهم ان الشان لو نشاء اصبناهم بجزاء
ذنوبهم كما اصبنا من قبلهم على ان فعل الهداية مستعمل في اصل معناه منزلا منزلة اللازم
والتبيين المتضمن قيد له حال من فاعله فلا يلزم استعمال اللفظ الواحد في معناه الحقيقي والمجازي
معا باطلاق واحد لان كل واحد من المعنيين مراد باطلاق على حدة احدهما مصرح به والاخر متضمن
فيه وان شئت جعلت الفعل المتضمن اصلا والمعنى الملفوظ قيدا او بالعكس قوله عطف على ما دل عليه
اولم يهد فانه استفهام للانكار على انتفاء الهداية والتبيين واثبات الشان المذكور بين لهم مآل امرهم

امرهم والمقصود منه ان كان تماديهم في الغفلة وتقاعدهم عن النظر والاعتقاد كانه
قيل ان الشان المذكور بين لهم ذلك ولكنهم يغفلون ويتقاعدون عن النظر و
الاعتبار ونطبع على قلوبهم لان المراد بالذين يرثون الارض يخلفون الامم المكذبة
ويسلكون سبلهم فيكونون مطبوعين على قلوبهم وقيل قوله ونطبع عطف على
اصبناهم وجاز عطف المضارع على الماضي لكون نطبع بمعنى طبعنا لوقوعه في حيز
لو فانها تخلص المضارع للمضي كما ان لو نشاء لو شئنا وقوله لانه في سياقه
جواب لو علة لكونه بمعنى طبعنا فان كلمة لو لفرض وقوع الفعل في الزمان الماضي
وان دخلت على المضارع قوله او منقطع عنه قسيم لقوله عطف على ما دل عليه
اولم يهد ويجوز ان يكون قوله ونطبع كلاما مستانفا منقطعا عما قبله
بان يكون خبر مبتدا محذوف اى ونحن نطبع قوله لافضائه الى نفي الطبع
عنهم علة لعدم جواز عطفه على اصبناهم فان قوله ونطبع لو كان معطوفا
على جواب لو لفهم انتفاء الطبع عنهم فان كلمة لو تفيد انتفاء جملتيها واللازم باطل
لقوله فهم لا يسمعون ان يصروا على عدم القبول ومن المعلوم ان كل كافر هو
مصر على كفره فهو مطبوع القلب فوجب ان يكون كل واحد من الوارثين
والمورثين من اهل الطبع قوله تلك القرى الامم المذكورة وهم امة نوح
وهود وصالح ولوط وشعيب قص الله تعالى بعض انبائهم تنبيها لهذه الامة
على وجوب الاحتراز عن مثل حالهم فانهم اغتروا بطول الامهال مع كثرة النعم فتمردوا
على انبيائهم الحق فطغوا وبطروا وعصوا رسلهم قوله حال ان جعل القرى خبرا لتلك
معنى ان تلك ان جعل مبتدأ مشارا بها الى ما بعدها وجعل القرى خبرها يكون
قوله نقص عليك في موضع النصب على الحالية اى قاصين وعاملها معنى الاشارة
كما في قوله فتلك بيوتهم خاوية ولما ورد ان يقال الكلام انما يساق لتفيد المخاطب وما
الفائدة في ان يشار الى جنس القرى او الى الاقوام المعهودة منها ويحكم عليها بانها القرى هل
لا اشكال فيه لان هذا زيد لمن يعلم انه زيد اشار الجواب بقوله [illegible] فانه تفيد بعض العلوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)